الأَرْبَعِينِيَّات العَشْر (1)

اللُّؤلُؤُ المُنْتَقَى
فِي وَصْفِ المُصْطَفَى
صلى الله عليه وسلم

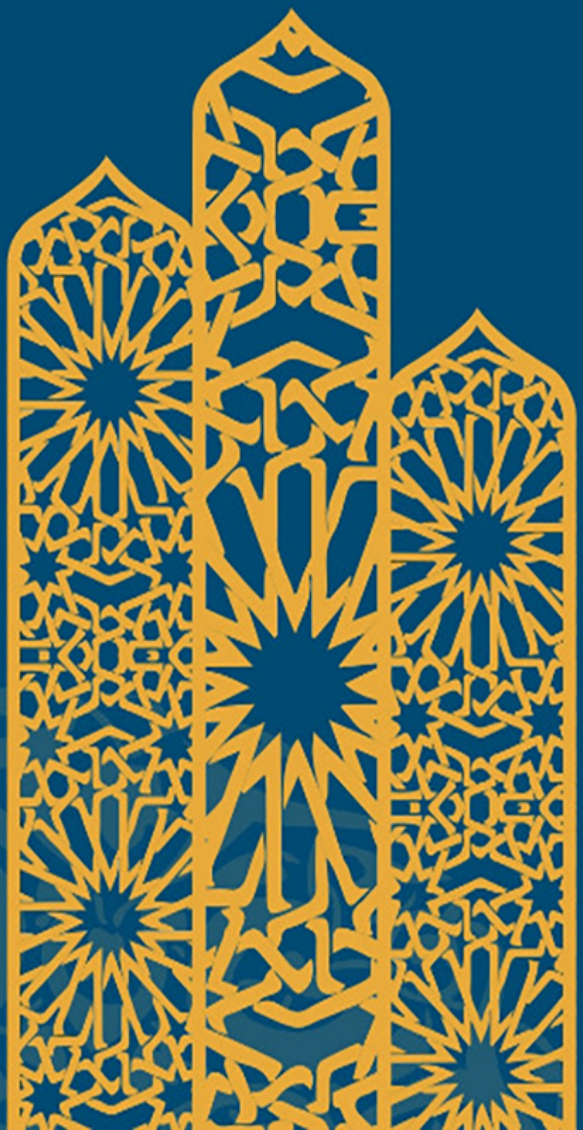

انْتَقَاهَا وَعَلَّقَ عَلَيْهَا
خَادِم العِلْم وَالعُلَمَاء
الشَّيخ الدُّكتُور شَعْبَان مَازِن شَعَّار الأَزْهَرِي

الرسالة العالمية
+961 3 727084 AFNAN.media

الأَرْبَعِينِيَّات العَشْر

(١)

اللُّؤْلُؤُ المُنْتَقَى

فِي وَصْفِ المُصْطَفَى ﷺ

اللُّؤلُؤُ المُنْتَقَى
فِي وَصْفِ المُصْطَفَى ﷺ
وهو
الأَرْبَعِينِيَّةُ فِي صِفَاتِ
النَّبِيِّ ﷺ الخَلْقِيَّةِ والخُلُقِيَّةِ

انْتَقَاهَا وَعَلَّقَ عَلَيْهَا
خَادِمُ العِلْمِ وَالعُلَمَاء
الشَّيخ الدُّكتُور
شَعْبَان مَازِن شَعَّار الأَزْهَرِي

يحقُّ لكلِّ مسلمٍ طبعه وتوزيعه مجانًا، والدالُّ على الخير كفاعله

(أعِدَّ للحلقات القرآنية،

وللدَّورات العلمية)

الطبعة الأولى: ١٤٤١هـ

قِيلَ لِأَحَدِ الصَّالِحين:

قُلْ لَنا شيئًا عن الجنَّة يشوِّقنا إليها.

قال: فيها رسول اللَّهِ ﷺ.

المقدمة

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحمد لله الذي جعل حقَّ نبيِّه مقدَّمًا على حقوق العالمين، الذي أوجب لرسوله حقوقًا هي من لوازم الإيمان والدِّين، وفضَّله وخصَّه بخصائصَ لا يشاركه فيها أحدٌ من العالمين، وأوجب علينا الإيمانَ به وطاعتَه وتقديمَ محبَّته على الخلق أجمعين، وأشهد أن لا إلٰه إلَّا الله وحده لا شريك له إلٰهُ الأوَّلينَ والآخرين، وأشهد أنَّ محمدًا عبده ورسوله سيِّدُ المرسَلين، وإمام

المجاهدين، وصفوة الخلق أجمعين، وعلى آله وأصحابه الطيِّبين.

أمَّا بعد:

فإنَّ اللهَ ﷻ منَّ على هذه الأمَّةِ بأعظم منَّة، قال تعالى: ﴿لَقَدْ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ يَتْلُواْ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَإِن كَانُواْ مِن قَبْلُ لَفِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿١٦٤﴾﴾ [آل عمران].

فكان ﷺ خاتَمَ النبيِّين، وسيِّدَ المرسلين، وحبيب ربِّ العالمين، أصحَّ الأنبياء مزاجًا، وأكملَهُم بدنًا، وأصفاهُم رُوحًا، فنال من الرُّتَبِ أعلاها، ومن

المنازل أسماها، ومن المعجزات أعظمَهَا وأقواهَا، ومن الفضائل أُولاها وأُخراها، ومن المحاسِنِ أجمَلَها وأبهَاهَا.

قال أبو جعفرٍ الطبري[١] (٣١٠هـ): «حدثنا ابن حُمَيْدٍ قال: حدثنا سلمة، عن ابن إسحاق قال: قال تعالى: ﴿لَقَدْ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾، إلى قوله: ﴿لَفِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ﴾، أي: لقد منَّ الله عليكم، يا أهل الإيمان، إذ بعث فيكم رسولًا من أنفُسِكم يتلو عليكُم آياته ويزكِّيكُم فيما أحدثتُم

(١) جامع البيان في تأويل القرآن، لأبي جعفر الطبري (٧/ ٣٦٩).

وفيما عملتُم، ويعلِّمُكمُ الخيرَ والشَّرَ، لتعرفوا الخير فتعملوا به، والشَّر فتتَّقوه».

لهذا، فحقُّ الرَّسول ﷺ علينا كبيرٌ، وفضلُهُ عظيمٌ، وإنَّ من حقوقه علينا معرفةَ سيرتِهِ العطرةِ، وتفاصيلِ حياتِهِ المباركةِ، **ونشرَ ذلك وبثَّه وتعلُّمَه وتعليمَهُ**، لِذَا فإنَّ من أَوْلَى ما يدوَّن ويُجْمَع: شمائلُ المصطفى ﷺ، لتَقْرَعَ الأسماعَ صِفاتُه، ويُقتفى أثرُه وهديُه.

قال ابن الجزري[1] رَحِمَهُ اللَّهُ:

---

(١) ينظر: الضوء اللَّامع لأهل القرن التاسع، لشمس الدين السخاوي (٩/ ٢٦٠)، وجمع الوسائل شرح الشمائل للملا علي القاري (١/ ٢).

أَخِـلَّايَ إِنْ شَـطَّ الْـحَـبِـيبُ وَرَبْـعُـهُ
وَعَـزَّ تَـلَاقِـيـهِ وَنَـاءَتْ مَـنَـازِلُـهْ
وَفَـاتَـكُـمُ أَنْ تُـبَـصِـرُوهُ بِـعَـيْـنِـكُـمْ
فَـمَـا فَـاتَـكُـمْ بِـالْـعَـيْـنِ هَـذِي شَـمَـائِـلُـهْ

ورغبةً مني في أداء شيءٍ من هذا الحقِّ عليَّ، استخرتُ اللهَ ﷻ أن أجمع مصنَّفًا يشتملُ على أبرز صفات النَّبيِّ ﷺ وخصوصيَّاته، ودلائل نبوَّتِه ومكانَتِه، فجمعتُ نحوًا من أربعينَ حديثًا[1]

---

(١) لم أجد إلى الآن على حدِّ بحثي مَن جمع أربعين حديثًا صحيحًا في صفاته ﷺ، وقد شرحتُها في مصنَّف مستقِلٍّ بعنوان «**الدُّرر الزَّكِيَّة في شَرْحِ الأَرْبَعِينِيَّة في صِفَاتِ النَّبِيِّ ﷺ الخَلْقِيَّةِ والخُلُقِيَّةِ**»، نسأل الله أن ييسِّر سبل إخراجه قريبًا، اللهم آمين.

صحيحًا فِي صِفَاتِ النَّبِيِّ ﷺ الخَلْقِيَّةِ والخُلُقِيَّة، وقد أسميتُه (**اللُّؤلُؤُ المُنْتَقَى فِي وَصْفِ المُصْطَفَى** ﷺ)، وهو الإصدار الأول ضمن مشروعي (**الأَرْبَعِينِيَّات العَشْر**)، يَسَّرَ اللهُ إتمامه.

وقد قَدَّمتُ ذكرَ الحديثِ المسلسل بالرَّحْمَةِ ـ الأَوَّلِيَّة ـ، قبل الشُّروعِ بالكتابِ على طريقةِ المُحَدِّثِينَ الأَلِبَّاءِ.

أسألُ اللهَ العليَّ القدير أن يستعملَنَا لنصرةِ الدِّينِ، وأن يرزُقَنَا الإخلاص واليقين، وأن يعافينا من البلاءِ والفتنِ، وأن يَرزُقَنا حسنَ القولِ والعَمَل، وأن ينفَعَ بهذا الكتاب كلَّ من قرأَهُ وعَمِلَ به،

وساهمَ بنشْرِهِ وتوزيعِهِ، وترجَمتِه وشَرحِه، إنَّهُ وليُّ ذلكَ والقادِرُ عليه.

والله الموفِّق، والحمد لله ربِّ العالمين.

حرَّرَهُ في مدينة صيدا، جنوب لبنان،
يوم الخميس: ١٨/ رجب/ ١٤٣٦هـ

الشيخ الدكتور
شعبان محمد مازن شعار
إمام وخطيب مسجد الكِيخْيَا
للتواصل : ٠٠٩٦١٧٦٠٥٩٦٦٤

أولًا:

الحديث المُسَلْسَل بِالرَّحْمَةِ ويُعرَفُ بالمُسَلْسَل بالأَوَّلِيَّةِ

سمِعتُه مِن شيوخٍ كُثُرٍ[١] من عواليهم ما:

حدّثني به الشّيخ المحدِّث المعمّر **محمد يونس بن شبّير أحمد الجونفوري** رَحِمَهُ اللَّهُ، في حجرته في جامعة مظاهر العلوم في سهارنفور ببلاد الهند سنة (**١٤٢٩**هـ)، قال: أخبرنا به الشيخ

---

(١) أروي ـ ولله الحمد والمنَّة ـ الحديث المسلسل بالأولية قراءة وسماعًا عن أزود من مائتين من أهل الرواية والسَّماع.

المحدِّث محمّد زكريّا الكاندهلويّ وهو أوّل حديثٍ سمعته منه، حدّثنا به خليل أحمد السهارنفوريّ وهو أوّل، أخبرنا عبد القيّوم البدهانوي وهو أوّل، حدّثنا الشاه محمّد إسحاق الدهلويّ وهو أوّل.

(ح) وعاليًا درجة ما **أخبرني به المحدّث المعمّر أحمد حسن خان التّونكي** رَحِمَهُ اللَّهُ قراءةً عليه، أخبرنا حيدر حسن خان التّونكي وهو أول، أخبرنا نذير حسين الدهلوي وهو أول، أخبرنا **محمد إسحاق الدهلوي** وهو أوّل، أخبرنا جدّي لأمّي عبد العزيز الدّهلوي وهو أوّل.

(ح) وعاليًا بدرجتين ما **أخبرني به الشيخ المعمّر المعتني أحمد بن أبي بكر الحبشي الهاشمي** وهو أول، عن عبد الباقي الأيوبي اللّكنوي وهو أول، عن الكنج مراد آبادي وهو أول، عن الشاه عبد العزيز الدهلوي وهو أول، عن والده الشاه وليّ الدهلوي وهو أول، قال: حدّثنا عمر بن أحمد بن عقيلٍ وهو أوّل، أخبرنا عبد الله بن سالمٍ البصري وهو أوّل، حدّثنا به الشّيخ يحيى بن محمّد الشّهير (بالشاويّ) وهو أوّل، أخبرنا الشّيخ سعيد بن إبراهيم الجزائريّ المفتي الشّهير بـ(قدورة)، أخبرنا به الشّيخ

المحقّق سعيدٌ بن محمّدٌ المقريّ وهو أوّل، عن الوليّ الكامل أحمد حجّي الوهرانيّ وهو أوّل، عن العارف باللّه تعالى سيّدي إبراهيم التازيّ وهو أوّل، قال: قرأته على المحدّث أبي الفتح محمّدِ ابن أبي بكر بن الحسين المراغيّ وهو أوّل، حدّثنا زين الدين عبد الرحيم ابن الحسين العراقيّ وهو أوّل، حدّثني به الصّدر محمّد بن محمّدٍ بن إبراهيم الميدوميّ وهو أوّل، حدّثنا أبو الفرج عبد اللّطيف بن عبد المنعم الحرّاني وهو أوّل، حدّثنا الحافظ أبو الفرج عبد الرّحمٰن بن عليٍّ ابن الجوزي وهو أوّل،

حدّثنا أبو سعيدٍ إسماعيل بن أبي صالحٍ النّيسابوريّ وهو أوّل، حدّثنا والدي أبو صالحٍ المؤذّن وهو أوّل، حدّثنا أبو طاهرٍ محمّد بن محمّد بن محمشٍ الزّياديّ وهو أوّل، حدّثنا أبو حامدٍ أحمد بن محمّد بن يحيى بن بلالٍ البزّاز وهو أوّل، حدّثنا عبد الرّحمٰن بن بشر ابن الحكم النّيسابوريّ وهو أوّل، حدّثنا سفيان بن عيينة وهو أوّل، وإليه ينتهي التّسلسل بالأوّليّة.

عن عمرو بن دينارٍ، عن أبي قابوس مولى عبد الله بن عمرو ابن العاصي، عن عبد الله بن عمرو بن العاصي، قال: قال

رسول الله ﷺ: «**الرَّاحِمُونَ يَرحَمُهُمُ الرَّحْمٰنُ، ارحَمُوا مَنْ فِي الأَرضِ يَرحَمْكُم مَن فِي السَّمَاءِ**»(١).

---

(١) **صحيح**: رواه أحمد في مسنده (٢/١٦٠)، والترمذي في جامعه (١٩٢٤) قال: حسن صحيح، وأبو داود في سننه (٤٩٤١)، والبيهقي في السنن الكبرى (١٧٦٨٣)، عن عبد الله بن عمرو.

قلت: التسلسل إنما هو إلى سفيان بن عيينة على المحفوظ ورَفْعه فوق ذلك وهمٌ، كما نصَّ على ذلك جماعةٌ من النُّقاد.

وفي هذا الحديث بيان أن العلم في تحصيله وحمله وتعليمه مبنيٌّ على التَّراحم والتعاطف، لا على التقاطع والتدابر، وأنَّ هذا الدين كله رحمة وبرٌّ وإحسان، لا شقاق وعدوان، فالسعيد من رَبَّى نفسه عليها حتى تكون له عادة وسجيّة.

ثانيًا:

اللُّؤْلُؤُ المُنْتَقَى فِي وَصْفِ المُصْطَفَى ﷺ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

١ ـ بَابُ فَضْلِ نَسَبِ النَّبِيِّ ﷺ

١ ﴿ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أَنَا سَيِّدُ وَلَدِ آدَمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَأَوَّلُ مَنْ يَنْشَقُّ عَنْهُ الْقَبْرُ، وَأَوَّلُ شَافِعٍ وَأَوَّلُ مُشَفَّعٍ».

[رَوَاهُ مُسْلِم (٢٢٧٨)]

٢ ﴿ وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «**مَثَلِي وَمَثَلُ الْأَنْبِيَاءِ مِنْ قَبْلِي كَمَثَلِ رَجُلٍ بَنَى بُنْيَانًا فَأَحْسَنَهُ وَأَجْمَلَهُ، إِلَّا مَوْضِعَ لَبِنَةٍ مِنْ زَاوِيَةٍ مِنْ زَوَايَاهُ، فَجَعَلَ النَّاسُ يَطُوفُونَ بِهِ وَيَعْجَبُونَ لَهُ وَيَقُولُونَ: هَلَّا وُضِعَتْ هَذِهِ اللَّبِنَةُ قَالَ: فَأَنَا اللَّبِنَةُ، وَأَنَا خَاتَمُ النَّبِيِّينَ**».

[رَوَاهُ البُخَارِيُّ (٣٥٣٥) وَمُسْلِم (٢٢٨٦)]

٣ ﴿ وَعَنْ وَاثِلَةَ بْنِ الْأَسْقَعِ رضي الله عنه، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «**إِنَّ اللهَ اصْطَفَى كِنَانَةَ مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ، وَاصْطَفَى قُرَيْشًا مِنْ كِنَانَةَ، وَاصْطَفَى مِنْ**

قُرَيْشٍ بَنِي هَاشِمٍ، وَاصْطَفَانِي مِنْ بَنِي هَاشِمٍ».

[رَوَاهُ مُسْلِم (٢٢٧٦)]

٢ ـ بَابٌ فِي أَسمَائِه ﷺ

٤ ﴿ عَنْ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِم رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لِي خَمْسَةُ أَسْمَاءٍ: أَنَا مُحَمَّدٌ، وَأَحْمَدُ، وَأَنَا الْمَاحِي الَّذِي يَمْحُو اللَّهُ بِي الْكُفْرَ، وَأَنَا الْحَاشِرُ الَّذِي يُحْشَرُ النَّاسُ عَلَى قَدَمِي، وَأَنَا الْعَاقِبُ».

[رَوَاهُ البُخَارِيُّ (٣٥٣٢)]

۞ قَوْلُهُ: (وَأَنَا الْعَاقِبُ): أي أنَّه خاتَم المرسلين ﷺ وأَنَّهُ أُرسل عَقِبَهُم.

٣ ـ بَابٌ فِي عِبَادَتِه ﷺ

٥ ﴿ عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها، قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، إِذَا صَلَّى قَامَ حَتَّى تَفَطَّرَ رِجْلَاهُ، قَالَتْ عَائِشَةُ: يَا رَسُولَ اللهِ أَتَصْنَعُ هَذَا، وَقَدْ غُفِرَ لَكَ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ؟! فَقَالَ: «**يَا عَائِشَةُ أَفَلَا أَكُونُ عَبْدًا شَكُورًا؟**».

[رَوَاهُ البُخَارِيُّ (٤٨٣٧) وَمُسْلِم (٢٨٢٠)]

٦ ﴿ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «**وَاللَّهِ إِنِّي لَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ فِي اليَوْمِ أَكْثَرَ مِنْ سَبْعِينَ مَرَّةً**».

[رَوَاهُ البُخَارِيُّ (٦٣٠٧)]

٤ ـ بَابٌ
فِي صِفَاتِ جِسْمِهِ وشَعَرِهِ ﷺ

٧ ـ عَنِ البَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ رضي الله عنه، قَالَ: «كَانَ النَّبِيُّ ﷺ مَرْبُوعًا، بَعِيدَ مَا بَيْنَ المَنْكِبَيْنِ، لَهُ شَعَرٌ يَبْلُغُ شَحْمَةَ أُذُنِهِ، رَأَيْتُهُ فِي حُلَّةٍ حَمْرَاءَ، لَمْ أَرَ شَيْئًا قَطُّ أَحْسَنَ مِنْهُ» قَالَ يُوسُفُ بْنُ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ أَبِيهِ: «إِلَى مَنْكِبَيْهِ».

[رَوَاهُ البُخَارِيُّ (٣٥٥١) وَمُسْلِم (٢٣٣٧)]

٨ ـ وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَيْسَ بِالطَّوِيلِ البَائِنِ، وَلَا بِالقَصِيرِ، وَلَا بِالأَبْيَضِ

الأَمْهَقِ، وَلَيْسَ بِالْآدَمِ، وَلَيْسَ بِالْجَعْدِ القَطَطِ، وَلَا بِالسَّبْطِ، بَعَثَهُ اللَّهُ عَلَى رَأْسِ أَرْبَعِينَ سَنَةً، فَأَقَامَ بِمَكَّةَ عَشْرَ سِنِينَ، وَبِالْمَدِينَةِ عَشْرَ سِنِينَ، فَتَوَفَّاهُ اللَّهُ وَلَيْسَ فِي رَأْسِهِ وَلِحْيَتِهِ عِشْرُونَ شَعْرَةً بَيْضَاءَ».

[رَوَاهُ البُخَارِيُّ (٣٥٤٨)]

۞ قَوْلُهُ: (**البَائِن**) أي: المفرط في الطُّول. (**الأَبْيَضِ الأَمْهَق**) أي الشديد البياض. (**وَلَيْسَ بِالْآدَمِ**) أي: شديد السمرة. (**بِالْجَعْدِ**) أي: المنقبض الشعر كهيئة الزنوج. (**القَطَطِ**) أي: شديد الجعودة. (**بِالسَّبْطِ**) أي الذي يسترسل شعره فلا ينكسر فيه شيء لغلظه.

٩ ﴿ وَعَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ رضي الله عنه، قَالَ: «كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ قَدْ شَمِطَ مُقَدَّمُ رَأْسِهِ وَلِحْيَتِهِ، وَكَانَ إِذَا ادَّهَنَ لَمْ يَتَبَيَّنْ، وَإِذَا شَعِثَ رَأْسُهُ تَبَيَّنَ، وَكَانَ كَثِيرَ شَعْرِ اللِّحْيَةِ، فَقَالَ رَجُلٌ: وَجْهُهُ مِثْلُ السَّيْفِ؟ قَالَ: لَا، بَلْ كَانَ مِثْلَ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ، وَكَانَ مُسْتَدِيرًا، وَرَأَيْتُ الْخَاتَمَ عِنْدَ كَتِفِهِ مِثْلَ بَيْضَةِ الْحَمَامَةِ يُشْبِهُ جَسَدَهُ».

[رَوَاهُ مُسْلِم (٢٣٤٤)]

۞ قَوْلُهُ: (شَمِطَ): أي: شابَ، من الشَّيْب.

١٠ ﴿ وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما، قَالَ: «كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُحِبُّ مُوَافَقَةَ أَهْلِ الكِتَابِ

فِيمَا لَمْ يُؤْمَرْ فِيهِ، وَكَانَ أَهْلُ الكِتَابِ يَسْدِلُونَ أَشْعَارَهُمْ، وَكَانَ المُشْرِكُونَ يَفْرُقُونَ رُءُوسَهُمْ، فَسَدَلَ النَّبِيُّ ﷺ نَاصِيَتَهُ، ثُمَّ فَرَقَ بَعْدُ».

[رَوَاهُ البُخَارِيُّ (٥٩١٧) وَمُسْلِم (٢٣٣٦)]

٥ ـ بَابٌ
فِي صِفَةِ وَجْهِهِ الشَّرِيف ﷺ

١١ ـ عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ رضي الله عنه، قَالَ: «كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ ضَلِيعَ الْفَمِ، أَشْكَلَ الْعَيْنِ مَنْهُوسَ الْعَقِبَيْنِ».

قِيلَ لِسِمَاكٍ: مَا ضَلِيعُ الْفَمِ؟ قَالَ: «عَظِيمُ الْفَمِ»، قَالَ: قُلْتُ: مَا أَشْكَلُ

الْعَيْنِ؟ قَالَ: «طَوِيلُ شَقِّ الْعَيْنِ»، قَالَ: قُلْتُ: مَا مَنْهُوسُ الْعَقِبِ؟ قَالَ: «قَلِيلُ لَحْمِ الْعَقِبِ».

[رَوَاهُ مُسْلِم (٢٣٣٩)]

فائدة: قال القاضي عياض: تفسير سِمَاك «أشكل العينين» بطويل شَقِّ العين، غلطٌ وَوَهمٌ ظَاهِرٌ، وَصَوابه أنَّ الشكلة حمرَةٌ في بياضِ العين وهو محبوب محمود.

٦ ـ بَابٌ فِي خَاتَمِ النُّبُوَّةِ ﷺ

١٢ ﴿ عَنِ السَّائِبِ بْنِ يَزِيد رضي الله عنه، قال: ذَهَبَتْ بِي خَالَتِي إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ ابْنَ أُخْتِي

وَجِعٌ «فَمَسَحَ رَأْسِي وَدَعَا لِي بِالْبَرَكَةِ، ثُمَّ تَوَضَّأَ، فَشَرِبْتُ مِنْ وَضُوئِهِ، ثُمَّ قُمْتُ خَلْفَ ظَهْرِهِ، فَنَظَرْتُ إِلَى خَاتَمِ النُّبُوَّةِ بَيْنَ كَتِفَيْهِ، مِثْلَ زِرِّ الحَجَلَةِ».

[رَوَاهُ البُخَارِيُّ (١٩٠) وَمُسْلِم (٢٣٤٥)]

۞ **قَوْلُهُ: (زِرِّ الحَجَلَةِ)**: بيت كالقبة لها أزرار كبار وعرى، وقيل: المراد بالحجلة الطائر المعروف، وزرُّها بيضها.

٧ ـ بَابٌ
فِي طِيبِه وَطِيبِ عَرَقِهِ ﷺ

١٣ ≈ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه،

قَالَ: «كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَزْهَرَ اللَّوْنِ، كَأَنَّ عَرَقَهُ اللُّؤْلُؤُ، إِذَا مَشَى تَكَفَّأَ، وَلَا مَسِسْتُ دِيبَاجَةً، وَلَا حَرِيرَةً أَلْيَنَ مِنْ كَفِّ رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَلَا شَمَمْتُ مِسْكَةً وَلَا عَنْبَرَةً أَطْيَبَ مِنْ رَائِحَةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ».

[رَوَاهُ البُخَارِيُّ (٣٥٦١) وَمُسْلِم (٢٣٣٠)]

۞ **قَوْلُهُ: (إذا مشى تَكَفَّأَ)**، أَيْ تَكَفَّأَ في المشي: إذا رفعَ رِجْلَه من الأرض ثم وَضَعها؛ يعني: كان رسول الله ﷺ يرفَعُ قدمَه من الأرض عند المشي، ولا يمسَحُ قدمَه على الأرضِ كمن يمشي عند التَّبختر والاختيال.

١٤ ﴿ وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه، قَالَ: دَخَلَ عَلَيْنَا النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ عِنْدَنَا، فَعَرِقَ، وَجَاءَتْ أُمِّي بِقَارُورَةٍ، فَجَعَلَتْ تَسْلِتُ الْعَرَقَ فِيهَا، فَاسْتَيْقَظَ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ: «**يَا أُمَّ سُلَيْمٍ مَا هَذَا الَّذِي تَصْنَعِينَ؟**» قَالَتْ: هَذَا عَرَقُكَ نَجْعَلُهُ فِي طِيبِنَا، وَهُوَ مِنْ أَطْيَبِ الطِّيبِ.

[رَوَاهُ البُخَارِيُّ (٦٢٨١) وَمُسْلِم (٢٣٣١)]

٨ ـ بَابٌ فِي حُسنِ خُلُقِهِ ﷺ

١٥ ﴿ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رضي الله عنهما، قَالَ: «**لَمْ يَكُنِ النَّبِيُّ ﷺ فَاحِشًا وَلَا**

مُتَفَحِّشًا» وَكَانَ يَقُولُ: «إِنَّ مِنْ خِيَارِكُمْ أَحْسَنَكُمْ أَخْلَاقًا».

[رَوَاهُ البُخَارِيُّ (٣٥٥٩) ورَوَاهُ مُسْلِم (٢٣٢١)]

١٦ ≈ وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ: «خَدَمْتُ النَّبِيَّ ﷺ عَشْرَ سِنِينَ، فَمَا قَالَ لِي: أُفٍّ، وَلَا: لِمَ صَنَعْتَ؟ وَلَا: أَلَّا صَنَعْتَ».

[رَوَاهُ البُخَارِيُّ (٦٠٣٨) وَمُسْلِم (٢٣٠٩)]

٩ ـ بَابٌ فِي حَيَائِهِ ﷺ

١٧ ≈ وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ رضي الله عنه، قَالَ: «كَانَ النَّبِيُّ ﷺ أَشَدَّ حَيَاءً مِنَ

العَذْرَاءِ فِي خِدْرِهَا، فَإِذَا رَأَى شَيْئًا يَكْرَهُهُ عَرَفْنَاهُ فِي وَجْهِهِ».

[رَوَاهُ البُخَارِيُّ (٦١٠٢) وَمُسْلِم (٢٣٢٠)]

١٠ ـ بَابٌ فِي حِلْمِهِ ﷺ

١٨ ـ عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها، أَنَّهَا قَالَتْ: «مَا خُيِّرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَيْنَ أَمْرَيْنِ إِلَّا أَخَذَ أَيْسَرَهُمَا، مَا لَمْ يَكُنْ إِثْمًا، فَإِنْ كَانَ إِثْمًا كَانَ أَبْعَدَ النَّاسِ مِنْهُ، وَمَا انْتَقَمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِنَفْسِهِ إِلَّا أَنْ تُنْتَهَكَ حُرْمَةُ اللَّهِ، فَيَنْتَقِمَ لِلَّهِ بِهَا».

[رَوَاهُ البُخَارِيُّ (٣٥٦٠) وَمُسْلِم (٢٣٢٧)]

١٩ ﴿ وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه، قَالَ: «كُنْتُ أَمْشِي مَعَ النَّبِيِّ ﷺ وَعَلَيْهِ بُرْدٌ نَجْرَانِيٌّ غَلِيظُ الحَاشِيَةِ، فَأَدْرَكَهُ أَعْرَابِيٌّ فَجَذَبَهُ جَذْبَةً شَدِيدَةً، حَتَّى نَظَرْتُ إِلَى صَفْحَةِ عَاتِقِ النَّبِيِّ ﷺ قَدْ أَثَّرَتْ بِهِ حَاشِيَةُ الرِّدَاءِ مِنْ شِدَّةِ جَذْبَتِهِ، ثُمَّ قَالَ: مُرْ لِي مِنْ مَالِ اللَّهِ الَّذِي عِنْدَكَ، فَالْتَفَتَ إِلَيْهِ فَضَحِكَ، ثُمَّ أَمَرَ لَهُ بِعَطَاءٍ».

[رَوَاهُ البُخَارِيُّ (٣١٤٩) وَمُسْلِم (١٠٥٧)]

۞ **قَوْلُهُ:** (**بُرْدٌ**) نوع من الثياب. (**نَجْرَانِيٌّ**) نسبة إلى نجران بلد في اليمن. (**عَاتِقِ**) هو ما بين المنكب والعنق.

١١ ـ بَابٌ فِي كَرَمِهِ ﷺ

٢٠ ﴿ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ: «**مَا سُئِلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلَى الْإِسْلَامِ شَيْئًا إِلَّا أَعْطَاهُ، قَالَ: فَجَاءَهُ رَجُلٌ فَأَعْطَاهُ غَنَمًا بَيْنَ جَبَلَيْنِ**»، فَرَجَعَ إِلَى قَوْمِهِ، فَقَالَ: يَا قَوْمِ أَسْلِمُوا، فَإِنَّ مُحَمَّدًا يُعْطِي عَطَاءً لَا يَخْشَى الْفَاقَةَ.

[رَوَاهُ مُسْلِم (٢٣١٢)]

۞ **قَوْلُهُ: (فَأَعْطَاهُ غَنَمًا بَيْنَ جَبَلَيْنِ)** أي: كثيرة كأنها تملأ ما بين جبلين. **(الْفَاقَةَ)** أي: الفقر.

١٢ ـ بَابٌ فِي شَجَاعَتِهِ ﷺ

٢١ ﴿ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه، قَالَ: «**كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَحْسَنَ النَّاسِ، وَكَانَ أَجْوَدَ النَّاسِ، وَكَانَ أَشْجَعَ النَّاسِ**».

وَلَقَدْ فَزِعَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ ذَاتَ لَيْلَةٍ، فَانْطَلَقَ نَاسٌ قِبَلَ الصَّوْتِ، فَتَلَقَّاهُمْ رَسُولُ اللهِ ﷺ رَاجِعًا، وَقَدْ سَبَقَهُمْ إِلَى الصَّوْتِ، وَهُوَ عَلَى فَرَسٍ لِأَبِي طَلْحَةَ عُرْيٍ، فِي عُنُقِهِ السَّيْفُ وَهُوَ يَقُولُ: «**لَمْ تُرَاعُوا، لَمْ تُرَاعُوا**» قَالَ: «**وَجَدْنَاهُ بَحْرًا، أَوْ إِنَّهُ لَبَحْرٌ**» قَالَ: وَكَانَ فَرَسًا يُبَطَّأُ.

[رَوَاهُ البُخَارِيُّ (٣٠٤٠) وَمُسْلِم (٢٣٠٧)]

۞ **قَوْلُهُ**: (**عُرْي**): ليس عليه سَرْج. (**لَمْ تُرَاعُوا**): لا تراعوا؛ أي روعًا يضركم فلا تخافوا. (**وَجَدْنَاهُ بَحْرًا**) أي واسع الجري. (**يُبَطَّأُ**): أي: يُعرف بالبطء والعجز وسوء السير.

١٣ ـ بَابٌ فِي تَوَاضُعِهِ ﷺ

٢٢ ≈ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه، قَالَ: «**كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَحْسَنَ النَّاسِ خُلُقًا، فَرُبَّمَا تَحْضُرُ الصَّلَاةُ وَهُوَ فِي بَيْتِنَا، فَيَأْمُرُ بِالْبِسَاطِ الَّذِي تَحْتَهُ فَيُكْنَسُ، ثُمَّ يُنْضَحُ، ثُمَّ يَؤُمُّ رَسُولُ اللهِ ﷺ، وَنَقُومُ خَلْفَهُ فَيُصَلِّي بِنَا، وَكَانَ بِسَاطُهُمْ مِنْ جَرِيدِ النَّخْلِ**».

[رَوَاهُ مُسْلِم (٦٥٩)]

٢٣ ـ وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه، قَالَ: أَنَّ امْرَأَةً كَانَ فِي عَقْلِهَا شَيْءٌ، فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللهِ ﷺ إِنَّ لِي إِلَيْكَ حَاجَةً، فَقَالَ: «**يَا أُمَّ فُلَانٍ انْظُرِي أَيَّ السِّكَكِ شِئْتِ، حَتَّى أَقْضِيَ لَكِ حَاجَتَكِ**» فَخَلَا مَعَهَا فِي بَعْضِ الطُّرُقِ، حَتَّى فَرَغَتْ مِنْ حَاجَتِهَا.

[رَوَاهُ مُسْلِم (٢٣٢٦)]

١٤ ـ بَابٌ فِي صِفَةِ كَلَامِهِ ﷺ

٢٤ ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه يُحَدِّثُ، وَيَقُولُ: اسْمَعِي يَا رَبَّةَ الْحُجْرَةِ، اسْمَعِي

يَا رَبَّةَ الْحُجْرَةِ، وَعَائِشَةُ تُصَلِّي، فَلَمَّا قَضَتْ صَلَاتَهَا، قَالَتْ لِعُرْوَةَ: أَلَا تَسْمَعُ إِلَى هَذَا وَمَقَالَتِهِ آنِفًا؟ إِنَّمَا «**كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُحَدِّثُ حَدِيثًا، لَوْ عَدَّهُ الْعَادُّ لَأَحْصَاهُ**».

[رَوَاهُ البُخَارِيُّ (٣٥٦٧) وَمُسْلِم (٢٤٩٣)]

١٥ ـ بَابٌ
فِي صِفَةِ ضَحِكِهِ وَبُكَائِهِ ﷺ

٢٥ ﴿ عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَتْ: «**مَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ضَاحِكًا حَتَّى أَرَى مِنْهُ لَهَوَاتِهِ، إِنَّمَا كَانَ يَتَبَسَّمُ**».

[رَوَاهُ البُخَارِيُّ (٤٨٢٨)]

۞ **قَوْلُهُ**: (**لَهَوَاتِهِ**): جمع لهاة، وهي اللحمة المتعلقة في أعلى الحنك، وتُرى عند الضحك الشديد.

٢٦ ≈ وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بن مَسْعُودٍ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**اقْرَأْ عَلَيَّ الْقُرْآنَ**» قَالَ: فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَقْرَأُ عَلَيْكَ، وَعَلَيْكَ أُنْزِلَ؟ قَالَ: «**إِنِّي أَشْتَهِي أَنْ أَسْمَعَهُ مِنْ غَيْرِي**»، فَقَرَأْتُ النِّسَاءَ حَتَّى إِذَا بَلَغْتُ: ﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَٰؤُلَاءِ شَهِيدًا ﴿٤١﴾﴾ [النِّساء] رَفَعْتُ رَأْسِي، أَوْ غَمَزَنِي رَجُلٌ إِلَى جَنْبِي، فَرَفَعْتُ رَأْسِي فَرَأَيْتُ دُمُوعَهُ تَسِيلُ.

[رَوَاهُ البُخَارِيُّ (٥٠٥٠) وَمُسْلِم (٨٠٠)]

١٦ ـ بَابٌ فِي زُهدِهِ ﷺ

٢٧ ≈ عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها، قَالَتْ: «تُوُفِّيَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَمَا فِي بَيْتِي مِنْ شَيْءٍ يَأْكُلُهُ ذُو كَبِدٍ، إِلَّا شَطْرُ شَعِيرٍ فِي رَفٍّ لِي، فَأَكَلْتُ مِنْهُ حَتَّى طَالَ عَلَيَّ، فَكِلْتُهُ فَفَنِيَ».

[رَوَاهُ البُخَارِيُّ (٢٩٧٣) وَمُسْلِم (٣٠٩٧)]

۞ **قَوْلُهُ**: (**ذُو كَبِدٍ**): حي من إنسان أو حيوان. (**شَطْرُ شَعِيرٍ**): شيء من شعير، وقيل: نصف وَسَق منه أو نصف صاع. (**رَفٍّ لِي**): شبه الطاقة أو خشب يرفع عن الأرض إلى جنب الجدار يوقى به ما يوضع

عليه. (**طَالَ عَلَيَّ**): زمن بقائه. (**فَكِلْتُهُ فَفَنِيَ**): وزنته ففرغ وانتهى ما فيه.

٢٨ ﴿ وَعَنْ عَمْرِو بْنِ الحَارِثِ رضي الله عنه خَتَنِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَخِي جُوَيْرِيَةَ بِنْتِ الحَارِثِ رضي الله عنها، قَالَ: «**مَا تَرَكَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عِنْدَ مَوْتِهِ دِرْهَمًا وَلَا دِينَارًا وَلَا عَبْدًا وَلَا أَمَةً وَلَا شَيْئًا، إِلَّا بَغْلَتَهُ البَيْضَاءَ، وَسِلَاحَهُ وَأَرْضًا جَعَلَهَا صَدَقَةً**».

[رَوَاهُ البُخَارِيُّ (٢٧٣٩) ورَوَاهُ مُسْلِم (١٦٣٥) من حديث عائشة رضي الله عنها]

۞ **قَوْلُهُ**: (**خَتَنِ**): كلُّ من كان من قبل الزوجة كأبيها وأخيها، ويطلق غالبًا على زوج البنت.

١٧ ـ بَابٌ فِي مَأكَلِهِ ﷺ

٢٩ ـ عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها، قَالَتْ: «**مَا شَبِعَ آلُ مُحَمَّدٍ ﷺ يَوْمَيْنِ مِنْ خُبْزِ بُرٍّ إِلَّا وَأَحَدُهُمَا تَمرٌ**».

[رَوَاهُ البُخَارِيُّ (٦٤٥٥) وَمُسْلِم (٢٩٧١)]

۞ قَوْلُهُ: (بُرٍّ): قمحٍ.

٣٠ ـ وَعَنْ سِمَاكِ بْنِ حَرْبٍ رضي الله عنه، قَالَ: سَمِعْتُ النُّعْمَانَ يَخْطُبُ قَالَ: ذَكَرَ عُمَرُ مَا أَصَابَ النَّاسُ مِنَ الدُّنْيَا، فَقَالَ: «**لَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَظَلُّ الْيَوْمَ يَلْتَوِي، مَا يَجِدُ دَقَلًا يَمْلَأُ بِهِ بَطْنَهُ**».

[رَوَاهُ مُسْلِم (٢٩٧٨)]

۞ **قَوْلُهُ: (يَظَلُّ الْيَوْمَ يَلْتَوِي)**: من الجوع. **(الدَّقَل)**: هو رديء التمر.

١٨ ـ بَابٌ فِي فِرَاشِهِ ﷺ

٣١ ≈ عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها، قَالَتْ: «**كَانَ فِرَاشُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْ أَدَمٍ، وَحَشْوُهُ مِنْ لِيفٍ**».

[رَوَاهُ البُخَارِيُّ (٦٤٥٦) ورَوَاهُ مُسْلِم (٢٠٨٢)]

۞ **قَوْلُهُ: (أَدَم)**: جلد مدبوغ. **(لِيفٍ)**: قِشْر النَّخيل.

١٩ ـ بَابٌ فِي لِبَاسِهِ ﷺ

٣٢ ≈ عَنْ أَبِي بُرْدَةَ رضي الله عنه، قَالَ:

دَخَلْتُ عَلَى عَائِشَةَ رضي الله عنها، فَأَخْرَجَتْ إِلَيْنَا إِزَارًا غَلِيظًا مِمَّا يُصْنَعُ بِالْيَمَنِ وَكِسَاءً مِنَ الَّتِي يُسَمُّونَهَا الْمُلَبَّدَةَ فَأَقْسَمَتْ بِاللَّهِ «**أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قُبِضَ فِي هَذَيْنِ الثَّوْبَيْنِ**».

[رَوَاهُ مُسْلِم (٢٠٨٠)]

۞ **قَوْلُهُ: (الْمُلَبَّدَةَ)**: قال العلماء: الملبَّد ـ بفتح الباء ـ هو المرقَّع، وقيل: هو الذي ثخن وسطه حتى صار كاللبد.

٣٣ ﴿ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «**لَا يَنْظُرُ اللَّهُ يَوْمَ القِيَامَةِ إِلَى مَنْ جَرَّ إِزَارَهُ بَطَرًا**».

[رَوَاهُ البُخَارِيُّ (٥٧٨٨) وَمُسْلِم (٢٠٨٧)]

۞ **قَوْلُهُ: (بَطَرًا)**: تكبُّرًا.

٢٠ ـ بَابٌ فِي صِفَةِ عِمَامَتِهِ ﷺ

٣٤ ≈ عَنْ عَمْرِو بْنِ حُرَيْثٍ رضي الله عنه، قَالَ: «كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ عَلَى الْمِنْبَرِ، وَعَلَيْهِ عِمَامَةٌ سَوْدَاءُ، قَدْ أَرْخَى طَرَفَيْهَا بَيْنَ كَتِفَيْهِ».

[رَوَاهُ مُسْلِم (١٣٥٩)]

٢١ ـ بَابٌ فِي صِفَةِ نَومِهِ ﷺ

٣٥ ≈ عَنْ أَبِي قَتَادَةَ رضي الله عنه، قَالَ: «كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا كَانَ فِي سَفَرٍ

فَعَرَّسَ بِلَيْلٍ، اضْطَجَعَ عَلَى يَمِينِهِ، وَإِذَا عَرَّسَ قُبَيْلَ الصُّبْحِ نَصَبَ ذِرَاعَهُ، وَوَضَعَ رَأْسَهُ عَلَى كَفِّهِ».

[رَوَاهُ مُسْلِم (٦٨٣)]

۞ **قَوْلُهُ**: (**فَعَرَّسَ بِلَيْلٍ**): إذا نزلَ في آخر الليل للاستراحة. (**وَوَضَعَ رَأْسَهُ عَلَى كَفِّهِ**): كي لا ينامَ نومًا طويلًا؛ لإدراك صلاة الصبح.

٢٢ ـ بَابٌ فِي صِفَةِ قَدَحِهِ ﷺ

٣٦ ≈ عَنْ عَاصِمٍ الأَحْوَل رضي الله عنه، قَالَ: رَأَيْتُ قَدَحَ النَّبِيِّ ﷺ عِنْدَ أَنَسِ بْنِ

مَالِكٍ وَكَانَ قَدِ انْصَدَعَ فَسَلْسَلَهُ بِفِضَّةٍ، قَالَ: «**وَهُوَ قَدَحٌ جَيِّدٌ عَرِيضٌ مِنْ نُضَارٍ**»، قَالَ: قَالَ أَنَسٌ رضي الله عنه: «**لَقَدْ سَقَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي هَذَا القَدَحِ أَكْثَرَ مِنْ كَذَا وَكَذَا**» قَالَ: وَقَالَ ابْنُ سِيرِينَ: إِنَّهُ كَانَ فِيهِ حَلْقَةٌ مِنْ حَدِيدٍ، فَأَرَادَ أَنَسٌ أَنْ يَجْعَلَ مَكَانَهَا حَلْقَةً مِنْ ذَهَبٍ أَوْ فِضَّةٍ، فَقَالَ لَهُ أَبُو طَلْحَةَ: لَا تُغَيِّرَنَّ شَيْئًا صَنَعَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَتَرَكَهُ.

[رَوَاهُ البُخَارِيُّ (٥٦٣٨)]

۞ **قَوْلُهُ: (مِنْ نُضَارٍ)**: وَهُوَ أَجود الْخشب للآنية، وَيعْملُ مِنْهُ مَا رقّ من الأقداح واتسع وَمَا غلظ.

٢٣ ـ بَابٌ فِي خَاتَمِهِ ﷺ

٣٧ ـ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه، قَالَ: «كَتَبَ النَّبِيُّ ﷺ كِتَابًا ـ أَوْ أَرَادَ أَنْ يَكْتُبَ ـ فَقِيلَ لَهُ: إِنَّهُمْ لَا يَقْرَءُونَ كِتَابًا إِلَّا مَخْتُومًا، فَاتَّخَذَ خَاتَمًا مِنْ فِضَّةٍ، نَقْشُهُ: مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ، كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى بَيَاضِهِ فِي يَدِهِ».

[رَوَاهُ البُخَارِيُّ (٦٥) وَمُسْلِم (٢٠٩٢)]

٢٤ ـ بَابٌ فِي التَّبَرُّكِ بِهِ ﷺ

٣٨ ـ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه: «أَنَّ

أُمَّ سُلَيْم كَانَتْ تَبْسُطُ لِلنَّبِيِّ ﷺ نِطَعًا، فَيَقِيلُ عِنْدَهَا عَلَى ذَلِكَ النِّطَعِ» قَالَ: «**فَإِذَا نَامَ النَّبِيُّ ﷺ أَخَذَتْ مِنْ عَرَقِهِ وَشَعَرِهِ، فَجَمَعَتْهُ فِي قَارُورَةٍ، ثُمَّ جَمَعَتْهُ فِي سُكٍّ**» قَالَ: فَلَمَّا حَضَرَ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ الوَفَاةُ، أَوْصَى إِلَيَّ أَنْ يُجْعَلَ فِي حَنُوطِهِ مِنْ ذَلِكَ السُّكِّ، قَالَ: فَجُعِلَ فِي حَنُوطِهِ.

[رَوَاهُ البُخَارِيُّ (٦٢٨١) وَمُسْلِم (٢٣٣١)]

۞ **قَوْلُهُ:** (**النِّطَعِ**) بساط من الجلد. (**سُكٍّ**) نوع مركب من الطّيب يُضَاف إِلَى غَيره. (**حَنُوطِهِ**) هو الطِّيب المخلوط الذي يوضع للميت خاصة.

٣٩ ﴿ وَعَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَوْهَبٍ، قَالَ: أَرْسَلَنِي أَهْلِي إِلَى أُمِّ سَلَمَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ بِقَدَحٍ مِنْ مَاءٍ ـ وَقَبَضَ إِسْرَائِيلُ ثَلَاثَ أَصَابِعَ مِنْ قُصَّةٍ ـ فِيهِ شَعَرٌ مِنْ شَعَرِ النَّبِيِّ ﷺ، وَكَانَ إِذَا أَصَابَ الإِنْسَانَ عَيْنٌ أَوْ شَيْءٌ بَعَثَ إِلَيْهَا مِخْضَبَهُ، فَاطَّلَعْتُ فِي الجُلْجُلِ، فَرَأَيْتُ شَعَرَاتٍ حُمْرًا.

[رَوَاهُ البُخَارِيُّ (٥٨٩٦)]

۞ **قَوْلُهُ: (وَقَبَضَ إِسْرَائِيلُ ثَلَاثَ أَصَابِعَ)**: هو إسرائيل بن يونس ابن أبي إسحاق السبيعي. **(مِنْ قُصَّةٍ)** بيان للقدح، بأن جعلت القصة ـ وهي

الخصلة من الشعر ـ قدحًا مضفرًا بحيث يحمل الماء، وفي نسخة: «من فضة» وحمل على أن القدح لم يكن كله فضة بل كان مموَّهًا بها. (**مِخْضَبَهُ**) وعاءه. (**الجُلْجُلِ**) إناء يشبه الجرس يتخذ من ذهب أو فضة أو نحاس.

٢٥ ـ بَابٌ فِي خَصَائِصِهِ ﷺ

٤٠ ﴿ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «**فُضِّلْتُ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ بِسِتٍّ: أُعْطِيتُ جَوَامِعَ الْكَلِمِ، وَنُصِرْتُ بِالرُّعْبِ، وَأُحِلَّتْ لِيَ الْغَنَائِمُ، وَجُعِلَتْ**

لِيَ الْأَرْضُ طَهُورًا وَمَسْجِدًا، وَأُرْسِلْتُ إِلَى الْخَلْقِ كَافَّةً، وَخُتِمَ بِيَ النَّبِيُّونَ».

[رَوَاهُ مُسْلِم (٥٢٣)]

٢٦ ـ بَابٌ فِي مُعْجِزاتِهِ ﷺ

٤١ ـ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه، قَالَ: «أُتِيَ النَّبِيُّ ﷺ بِإِنَاءٍ، وَهُوَ بِالزَّوْرَاءِ، فَوَضَعَ يَدَهُ فِي الإِنَاءِ، فَجَعَلَ المَاءُ يَنْبُعُ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِهِ، فَتَوَضَّأَ القَوْمُ» قَالَ قَتَادَةُ: قُلْتُ لِأَنَسٍ: كَمْ كُنْتُمْ؟ قَالَ: ثَلَاثَ مِائَةٍ، أَوْ زُهَاءَ ثَلَاثِ مِائَةٍ.

[رَوَاهُ البُخَارِيُّ (٣٥٧٢) وَمُسْلِم (٢٢٧٩)]

۞ قَوْلُهُ: (بِالزَّوْرَاءِ) هو موضع بسوق المدينة.

٢٧ ـ بَابٌ فِي ذِكْرِ وَفَاتِهِ ﷺ

٤٢ ≈ عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها، قَالَت: «إِنَّ مِنْ نِعَمِ اللهِ عَلَيَّ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ تُوُفِّيَ فِي بَيْتِي، وَفِي يَوْمِي، وَبَيْنَ سَحْرِي وَنَحْرِي، وَأَنَّ اللَّهَ جَمَعَ بَيْنَ رِيقِي وَرِيقِهِ عِنْدَ مَوْتِهِ: دَخَلَ عَلَيَّ عَبْدُ الرَّحْمٰنِ، وَبِيَدِهِ السِّوَاكُ، وَأَنَا مُسْنِدَةٌ رَسُولَ اللهِ ﷺ، فَرَأَيْتُهُ يَنْظُرُ إِلَيْهِ، وَعَرَفْتُ أَنَّهُ يُحِبُّ السِّوَاكَ، فَقُلْتُ: آخُذُهُ لَكَ؟ فَأَشَارَ

بِرَأْسِهِ: «**أَنْ نَعَمْ**» فَتَنَاوَلْتُهُ، فَاشْتَدَّ عَلَيْهِ، وَقُلْتُ: أُلَيِّنُهُ لَكَ؟ فَأَشَارَ بِرَأْسِهِ: «**أَنْ نَعَمْ**» فَلَيَّنْتُهُ، فَأَمَرَّهُ، وَبَيْنَ يَدَيْهِ رَكْوَةٌ أَوْ عُلْبَةٌ ـ يَشُكُّ عُمَرُ ـ فِيهَا مَاءٌ، فَجَعَلَ يُدْخِلُ يَدَيْهِ فِي المَاءِ فَيَمْسَحُ بِهِمَا وَجْهَهُ، يَقُولُ: «**لَا إِلَٰهَ إِلَّا اللَّهُ، إِنَّ لِلْمَوْتِ سَكَرَاتٍ**» ثُمَّ نَصَبَ يَدَهُ، فَجَعَلَ يَقُولُ: «**فِي الرَّفِيقِ الأَعْلَى**» حَتَّى قُبِضَ وَمَالَتْ يَدُهُ.

[رَوَاهُ البُخَارِيُّ (٤٤٤٩)]

۞ **قَوْلُهُ: (يَشُكُّ عُمَرُ)** أي: عمر بن سعيد، أحد رواة الحديث.

٤٣ ﴿ وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه،

قَالَ: «قُبِضَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَهُوَ ابْنُ ثَلَاثٍ وَسِتِّينَ، وَأَبُو بَكْرٍ وَهُوَ ابْنُ ثَلَاثٍ وَسِتِّينَ، وَعُمَرُ وَهُوَ ابْنُ ثَلَاثٍ وَسِتِّينَ».

[رَوَاهُ البُخَارِيُّ (٤٤٦٦) وَمُسْلِم (٢٣٤٨)]

كان الفراغ من هذه الرسالة جمعًا وترتيبًا فجر يوم الجمعة ١٩/ رجب/ ١٤٣٦ من هجرة المصطفى ﷺ

بقلم خادم العلم وأهله:

شَعْبَان مُحَمَّد مَازِن شَعَّار الأَزْهَرِي

إمام وخطيب مسجد الكَتُخْذَا (الكيخيا)

صيدا القديمة / لبنان

فكان ﷺ خاتَمَ النبيين، وسيِّدَ المرسلين، وحبيب ربُّ العالمين، أصحَّ الأنبياء مزاجاً، وأكملَهُم بدناً، وأصفاهُم رُوحاً، فنال من الرُّتَب أعلاها، ومن المنازل أسماها، ومن المعجزات أعظمَهَا وأقواهَا، ومن الفضائل أُولاها وأُخراها، ومن المحاسِنِ أجمَلَها وأبهَاهَا... لهذا فحقُّ الرَّسول ﷺ علينا كبير، وفضلُه عظيم، وإنَّ من حقوقه علينا معرفةَ سيرته العطرة، وتفاصيل حياته المباركة، ونشر ذلك وبثّه وتعلّمه وتعليمه، لذَا فإنَّ ومن أَوْلَى ما يدوَّن ويُجْمَع شمائلُ المصطفى ﷺ، لتَقَرَّعَ الأسماعَ صِفاتُه، ويقتفى أثره وهديه.